

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[36] ثم الانبياء والمرسلين ثم الملائكة كلهم اجمعين ثم الجبال ثم البحار ثم

الرمال ثم الاشجار ثم الامطار ثم جميع ما خلق الله تعالى فوزنهم النبي صلى الله عليه وآله فلم يعدلوه ورجح النبي بهم فلماذا قيل خير الخلق محمد صلى الله عليه وآله لانه رجع بالخلق اجمعين وهذا كله يراه بين النوم واليقظة فقال له دردايل يا محمد طوبى لك ولا متك وحسن مأب والويل كل الويل لمن كفر بك ورد عليك حرفا مما ولا تأني به من عند ربك ثم عرجت الملائكة إلى السماء فاتت الله تلك الشجرة التي رآها في المنام على وصفها وتشت اغصانها وخرجت أوراقها وارسلت اثمارها بأمر الله تعالى وعليها كل ثمرة من لون واجتمع صفرة الشمس واختلطت بحمرة الورق والالوان مختلطة بعضها ببعض. (قال الواقدي) فلما طال مكث النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله طلبه في تلك المفاور اخوته أولاد حليلة فلم يجدوه فرجعوا إلى حليلة وأعملوها بقصته فقامت ذاهلة العقل تصيح في حي بنى سعد فرفعت الصيحة في حي بنى سعد ان محمدا قد فقد فقامت حليلة ومزقت اثوابها وخدشت خدها ونفشت شعرها وهي تعدو في البراري والمفاور والقفار حافية القدم والشوك يدخل في رجلها والدم يسيل منها وهي تنادي واولدة واقرة وعيناه واثمرة فؤاداي ومعها نساء بنى سعد يبكين معها مكشفات الشعور مخدوشات الوجوه وحليمة تسقط مرة وتقوم اخرى وما بقى في الحي شيخ ولا شاب ولا حر ولا عبد إلا يعدو في البرية في طلب محمد صلى الله عليه وآله وهم يبكون كلهم بقلب محترق وركب عبد الله بن الحارث وركب معه آل بنى سعد وحلف إذا ما وجدت محمدا صلى الله عليه وآله الساعة وضعت سيفي في آل بنى سعد وغطفان واقتلهم من آخرهم واطلب بدم محمد صلى الله عليه وآله وذهبت حليلة على حالتها مع نساء بنى سعد نحو مكة ودخلتها وكان عبد المطلب قاعدا عند استار الكعبة مع رؤساء قريش وبنى هاشم فلما نظر إلى حليلة على تلك الحالة ارتعدت فرائصه وصاح ما الخبر فقالت حليلة اعلم ان محمدا قد فقدناه منذ أمس وقد تفرق آل سعد في طلبه